

## 2- إنتاج الذرة البيضاء في العراق

بقلم الدكتور سعدي احمد التميمي

قسم المحاصيل الحقلية - كلية الزراعة - جامعة بغداد

الحلقة 41 - تشرين اول/ 1968 . بغداد

تعتبر الذرة البيضاء من محاصيل الحبوب الرئيسة في العالم. وتمتاز عن غيرها من محاصيل الحبوب بكثرة انتاجها اذا توفرت لها البيئة الملائمة اذ يعطي الدونم الواحد في بعض البلدان المتقدمة زراعياً ما بين 1,5-2,0 طناً. كما وانها معروفة بتحملها للحر الشديد والجفاف وملوحة التربة .

تستعمل الذرة البيضاء بالدرجة الرئيسة في تحضير علائق الحيوانات اذ تكون حوالي 50% من علف الطيور الداجنة. وتستعمل كذلك كغذاء للانسان في كثير من بلدان العالم خاصة المزدهمة بالسكان كالهند والصين حيث تزرع اكبر مساحات في العالم من هذا المحصول في هذين البلدين. كما وان نباتات الذرة البيضاء ( الاوراق والساق) تستعمل كعلف للحيوانات اما بصورة مباشرة او بعد عمل الغمير (( السايلاج )) منها ويستخرج السكر من سيقان بعض الاصناف بالنظر لأحتوائها على عصارة حلوة .

حبوب الذرة البيضاء تحوي 70,0% نشا و 11,7% بروتين و 3,2% دهون. من هذا نرى ان لهذه الحبوب قيمة غذائية عالية ولا تقل عن القيمة الغذائية في بقية الحبوب المستعملة لغذاء الانسان او علف الحيوان.

يعتبر العراق بتريته الخصبة ومياهه الوفيرة وصيفه الحار الجاف وشتائه المعتدل من أنسب المناطق لزراعة الذرة البيضاء. وقد ذكر العلماء ان العراق هو احد مواطن الذرة البيضاء الاصلية ورغم هذا فان المساحة التي تزرع بهذا المحصول في العراق لاتزيد على 40 الف دونم سنوياً ، والانتاج يتراوح بين 220-300 كغم للدونم .

وهذه المساحة قليلة جدا اذا قارناها بالمساحات التي تزرع في الجمهورية العربية المتحدة او السودان مثلا ( مساحة ارض الذرة البيضاء في العراق والجمهورية العربية المتحدة والسودان عام 1965 كانت 28,000 دنم ، 840,000 دنم ، 3,280,000 دنم على التوالي ). كما وان الحاصل في العراق منخفض جدا اذ لايزيد على ثلث مايعطيه الدونم في الجمهورية العربية المتحدة رغم ان الذرة البيضاء تزرع في ارض اروائية في كلا البلدين .

من هذا نرى ان محصول الذرة البيضاء مهمل للغاية في العراق. أما اسباب عدم اقبال المزارع العراقي على زراعة هذا المحصول فهي عديدة ، منها قلة الطلب في الاسواق على هذا المحصول مما يؤدي الى انخفاض سعره وقلة الحاصل للدونم وعدم معرفة الفلاح العراقي بهذا المحصول وغيرها من الاسباب .

ان اهتمام المسؤولين في وزارة الزراعة بانعاش الثروة الحيوانية في الآونة الاخيرة واقبال العديد من الناس على انشاء مزارع الدجاج لكفيل بازدياد الطلب على الذرة البيضاء في المستقبل القريب وهذا سيؤدي الى تحسن الاسعار في الاسواق. أما بالنسبة لمشكلة قلة الحاصل فلا يمكن حلها الا عن طريق الابحاث العلمية الصحيحة لتحديد مسبباتها وايجاد الحلول السليمة لها . ويمكن حصر مسببات انخفاض الحاصل في البنود التالية :-

- أ. الآفات ويدخل ضمنها الفطريات المسببة لأمراض التفحم والحشرات والعصافير .
- ب. عدم اتباع الطرق الصحيحة في الزراعة خاصة مواعيد وكيفية الزراعة والري والدورات الزراعية والتسميد وغيرها من الخطوات .
- ج. عدم وجود اصناف محسنة ونقية وراثياً وعدم وجود برامج تحسين لتطوير الذرة البيضاء الهجينة كما هو متبع في بلدان العالم الاخرى .

بعد تحديد هذه النقاط قمنا في قسم المحاصيل الحقلية بكلية الزراعة في ابي غريب باجراء تجارب مبسطة عام 1963 لمعالجة بعض هذه المشاكل . ولا زالت هذه التجارب مستمرة. وقد حصلنا حتى الان على نتائج مرضية بعض الشيء ونود ان ننشرها في مجلة رسالة (المرشد الزراعي) في مقالات متتالية في الاعداد القادمة تحت عنوان "" ابحاث الذرة البيضاء في ابي غريب " ليس بهدف اطلاق القاريء عليها فحسب بل على امل تشجيع بعض العاملين المخلصين في حقل الزراعة من مختلف انحاء العراق على القيام بابحاث مماثلة في مناطقهم. حيث لا يخفي علينا جميعا ان الابحاث في الزراعة خاصة تجارب الحقول تزداد قيمتها ودقتها اذا اجريت في مناطق مختلفة ولسنين عديدة. وليس لنا من هذا سوى خدمة الفلاح العراقي سيما واننا نحن المسؤولين عن تطوير الزراعة في هذا البلد مدينون لهذا الفلاح بالشيء الكثير .

ان قسم المحاصيل الحقلية على أتم استعداد لتقديم البذور والارشادات لكل من يرغب في اجراء مثل هذه الابحاث ونود ان نبين هنا ان البذور المتوفرة تكفي لإجراء تجارب ولا تكفي لزراعة مساحات واسعة للانتاج. فعلى من يرغب في المساهمة في برنامج تحسين انتاج الذرة البيضاء في العراق ان يكتب لنا في كلية الزراعة ونحن على اتم استعداد للتعاون.

المصدر: رسالة المرشد الزراعي مديرية الارشاد الزراعي العامة/ بغداد، طبع قسم وسائل الايضاح والمعارض - ابو غريب ، الحلقة 41 - تشرين اول/ 1968 . بغداد